Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الشاعر يحولها إلى أشكال، ويمنح اللا شيء الهوائى مقرا واسما
إن مثل هذه الحيل ذات خيال قوى»[١].

ويؤكد هازلت أن وصف أية أشياء طبيعية أو مشاعر إنسانية، مهما جاء الوصف قويًّا واضحًا، لا يصبح شعرًا إذا لم يستخدم الشاعر خياله ليضفى على شعره شاعرية وجمالاً. والشعر بذلك هو أروع لغة للتعبير عما يخلقه العقل البشرى، وللشعر ضوء مباشر يسطع على ما يضعه الشاعر فيبدو واضحًا جليًّا، وله أيضا ضوء منعكس يحيط ما يضعه الشاعر بهالة من الإشعاع المتألق فيزيد من جمال الموصوف.

وهازلت مفهوم محدد عن دور الخيال فى خلق الانطباع الشعرى، فهو عنده ذلك الإحساس الفريد من نوعه بالجمال الكامن فى الأشياء، وهو إحساس لا يمكن احتواؤه فى حد ذاته بل يفرض على الشاعر أن يعبر عنه حتى يمتزج بصور الجمال الأخرى:

«وكما يتحول اللهب إلى لهب) يسعى إلى تشبيه نفسه بصورة
أخرى ذات جمال مشابه أو عظمة مشابهة»[٢].

إن الخيال عند هازلت هو الملكة التى يستخدمها الشاعر فى تصوير الأشياء لا كما هى عليه فى حد ذاتها، ولكن كما يشكلها الشاعر بأفكاره وعواطفه. والشعر بذلك يخضع مظاهر الأشياء لرغبات الروح بدلاً من أن يخضع الروح لمظاهر الأشياء الخارجية. ومن هذا المنطلق، يرى هازلت أن بالشعر لمحة قدسية، فهو يرقى بالعقل إلى مستوى السمو الروحى (Sublimity) والشعر لغة الخيال ولغة الخيال لغة صادقة إذ يستخدمها الشاعر ليعبر عن انطباعاته، أى الكيفية التى تبدو بها الأشياء لعين خياله، وهو يجد حينما يصف به الخيال فى قول «ماكبث»:

«إن عيوننا هى أضحوكة قدراتنا الأخرى»[٣].

ويسوق أمثلة أخرى من مسرحيات شكسبير ليدعم وجهة نظره:

«هذا هو قانون الخيال العام إنه يدرك بعض الفرح ويتفهم
بعض ما يجلب هذا الفرح، أو فى الليل يتخيل بعض الخوف
وما أسهل أن نرى فى كل شجيرة دبا»[٤].

---

(١) انظر النص السابع والأربعين فى ملحق النصوص الإنجليزيه.
(٢) انظر النص الثامن والأربعين فى ملحق النصوص الإنجليزية.
(٣) انظر النص التاسع والأربعين فى ملحق النصوص الإنجليزية.
(٤) انظر النص الخمسين فى ملحق النصوص الإنجليزيه.